مفهوم الديمون Δαίμων عند الإغريق

" دراســة من خلال المصــادر اليونــانيــة "

فايز يوسف محمد

في هذه الدراسة سوف ينصب اهتمامنا علـــي موضوعيــن رئيســيين ، الأول ويتناول تصور أو فكرة الأدباء الإغريق عن الديمون ، والثـــاني ، ويــأتي بعــد الأول من حيث الأهمية ، ويتناول الشكل أو الهيئة التي صُور فيها الديمون .

لكن قبل أن نتحدث عن هذين الموضوعين يتبادر إلي الذهن سؤالان على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للموضوع ولابد من الإجابة عليــهما أولاً ، الأول : مــا هو معني أو مشتق الديمون Δαίμων ؟ والثاني ما هو الفرق بين الديمون والإلــه ؟ أو بمعني آخر هل هناك فرق بين الديمون والإله ؟

والهدف من كل هذا هو الوصول في النهاية إلي تصور أو مفهوم واضح عـــن الديمون .

وكلمة ديمون في اليونانية Δαίμων أو Δαῖμον وتأتي مذكــرة أو مؤنثــة ،ولها معان عدة ، فهي تعني إله أو إلهة أو ألوهية أو قوة إلهية غير محددة ؛ وقـــد تعني كلمة Δαίμων أيضاً الحظ أو القدر أو كائنــاً إلهيـــاً أو روحيـــاً أدنـــي مستوي من الآلهة (١) .

ويمكن إعطاء إشتقاقين مختلفين أتت منهما كلمة Δαίμων أحدهمــا يرتبط بالجذر δα , δάω , δίδαεν , δαῆναι حيث الفعل δάω يعنـــي

"يتعلم أو يعرف "، وثانيهما يرتبط بالجذر δα , δαίω , δατέομαι حيث الفعل δαίω يعني " يقسم أو يوزع " (٢) .

ومع أن الديمون بحسب الإشتقاق الثاني قوة توزع وتقسم فإنه من الممكن أن يكون أيضاً ما يقسم أو يوزع كما في عبارة هيكتور :

πάρος τοι δαίμονα δώσω

التي وردت في الكتاب الثامن من الإلياذة بيت ١٦٦ حيث يمكن أن تعني كلمة δαίμονα هنا ما قدر لك أن تستقبله ، وتشترك في هذا المعني مع كلمة μοῖρα (٣) .

وقد شكك Burkert في إشتقاق كلمة δαίμων وذكر أن المعني الإشتقاقي لهذه الكلمة يصعب تحديده تحديداً دقيقاً وأنها تبدو إغريقية تماماً وأن الجذع δαι غامض والتفسير الشائع الذي يفسرها بالموزع أو المقسم " Apportioner " يواجه صعوبة لأن الفعل δαίω يعني " يفصل " ولا يعني " يوزع " (٤) .

أما في اللاتينية فالمقابل لهذه الكلمة هو daemon التي تعني روحاً أو روحاً حارسة أو روحاً شريرة أو الـ Lar التي تعني روح الجد في الدار (٥) .

وإذا تأملنا المعاني المختلفة التي ذكرت بالنسبة لكلمة الديمون نجد أنه لا يوجد في اليونانية أو اللاتينية معني واحد يمكن أن يطلق عليه . وقد ذكر Wilford أن الديمون كلمة ذات تاريخ طويل ويصعب تحديد معناها خاصة كتحديد يبدو صالحا لحقبة واحدة من الفكر الإغريقي (٦) .

وإن قول Heraclitus : ἦθος ἀνθρώπω δαίμων الذي يعتبر الشخصية ديمون الإنسان يعني أن هدف الديمون هو توجيهنا لأن نرتفع عن

الأرض لنقترب من السماء ونسمو ، ذلك لأن للإنسان جذور في السماء ولكل روح نجم خاص بها منه أتت وإليه تعود . وقد قدم Guthrie تفسيراً لهذه العبارة قال فيه : " إن شخصية إنسان هي الجزء الخالد والإلهي فيه علي الوجه الراجح " . وهذا المعني يعتبر مناسباً إذا تذكر الشخص أن الجزء الإلهي في إنسان له ما يقابله في ديونيسوس وأبوللو (٧) .

والفرق بين الديمونات والأبطال هو أن الديمونات عبارة عن أرواح إلهية لطيفة أدني منزلة مستثناة من الموت لأنها لم تدخل إلي الوجود المحدود أو المتناه للبشر،أما الأبطال فكانوا فيما مضي بشراً أحياءً (٨) .

وسوف يتضح معني الديمون بدرجة أكبر من خلال استعراضنا لنقاط البحث التالية :

وإذا كان من بين المعاني التي ترجمت إليها كلمة δαίμων " إله " فهل الديمون إله أم أن ثمة فرقاً بين الديمون والإله ؟

عند هوميروس ظهرت إلي جانب كلمة θεός كلمة أخري هي كلمة δαίμων التى استمرت مستخدمة في اللغات الأوربية الحديثة في شكل daimon أوdaemon أو demon أوdamon أوdemone ..... الخ ، لكن، والرأي هنا ل . Burkert ، فكرة أن الديمون كان يمثل كائناً روحياً

الأرض لنقترب من السماء ونسمو ، ذلك لأن للإنسان جذور في السماء ولكل روح نجم خاص بها منه أتت وإليه تعود . وقد قدم Guthrie تفسيراً لهذه العبارة قال فيه : " إن شخصية إنسان هي الجزء الخالد والإلهي فيه علي الوجه الراجح " . وهذا المعني يعتبر مناسباً إذا تذكر الشخص أن الجزء الإلهي في إنسان له ما يقابله في ديونيسوس وأبوللو (٧) .

والفرق بين الديمونات والأبطال هو أن الديمونات عبارة عن أرواح إلهية لطيفة أدني منزلة مستثناة من الموت لأنها لم تدخل إلي الوجود المحدود أو المتناه للبشر،أما الأبطال فكانوا فيما مضي بشراً أحياءً (٨) .

وسوف يتضح معني الديمون بدرجة أكبر من خلال استعراضنا لنقاط البحث التالية :

وإذا كان من بين المعاني التي ترجمت إليها كلمة δαίμων " إله " فهل الديمون إله أم أن ثمة فرقاً بين الديمون والإله ؟

عند هوميروس ظهرت إلي جانب كلمة θεός كلمة أخري هي كلمة δαίμων التى استمرت مستخدمة في اللغات الأوربية الحديثة في شكل daimon أوdaemon أو demon أوdamon أوdemone ..... الخ ، لكن، والرأي هنا ل . Burkert ، فكرة أن الديمون كان يمثل كائناً روحياً

وضيع الشأن شريراً قد انبثقت من أفلاطون وتلميذه كسينوكراتيس Xenocrates . وإذا افترض في الديانة تطوراً من ادني إلي أعلي مستوي فإن الاعتقاد في الديمونات لابد أن يكون أقدم من الاعتقاد في الآلهة (٩) .

وإذا كان Burkert قد ذكر هنا أن الديمون كروح شريرة وضيعة الشأن قد ظهر عند أفلاطون وتلميذه كسينوكراتيس أول ما ظهر فإن هذا غير صحيح من وجهة نظرنا وذلك استناداً إلي ما ورد عند هوميروس في الأوديسيا الكتاب الخامس أبيات ٣٩٤ - ٣٩٨ حيث نقابل الديمون الشرير عند المقارنة بين سعادة أوديسيوس بالأرض وبالغابة وبين سعادة الأبناء بأبيهم بعد أن عالجته الآلهة من مرض كان قد أصابه به ديمون شرير (١٠) .

إن الآلهة تأتي هنا عند هوميروس لتعالج بينما الديمون يضر ويؤذي ، وهنا فرق واضح بين الديمون والإله .

وعند هسيودوس نجد أن أناس العصر الذهبي عندما إندحرجنسهم كانوا قد تحولوا بمشيئة زيوس إلي ديمونات تحرس الفانين وكائنات خيرة توزع الثروا ت وبقوا غير مرئيين لكنهم عرفوا من خلال أعمالهم : " وبعد أن غطي الثري هذا الجنس سمي بالديمونات الخيرة التي تعيش فوق الأرض بناءً على مشيئة زيوس لتحرس البشر الفانين " (١١) .

وقد قدم لنا Smith ثلاثة رسومات تخطيطية تبين أن كلاً من الديمون والإله قد انحدرا عن الديناميس Dynamis ، والديناميس كلمة يونانية الأصل (δύναμις) تعني القوة الفاعلة أو المحركة ، في الرسم الأول نجد انه قد انحدر عن الديناميس كل من الإله والديمون ، ومن الديمون جاء الديمون الخير والديمون الشرير :

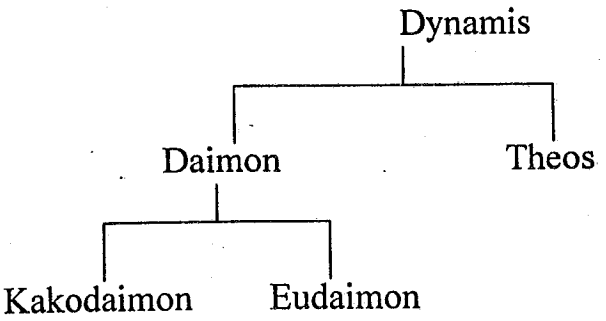

وفي الرسم الثاني انحدر الإله عن الديناميس ، ومن الإله جـاء الديمون الخـير وانحدر الديمون الشرير عن الديمون :

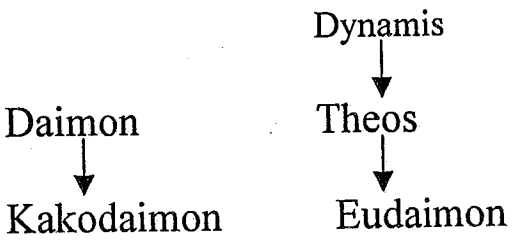

وفي الرسم الثالث يكون الترتيب تنازلياً ، أي من أعلى إلي أدنـي مباشـرة ، فمن الديناميس جاء الإله ومن الإله جاء الديمون الخير ومن الديمون الخـير جـاء الديمون الشرير :

Dynamis
Theos
Eudaimon
Kakodaimon (١٢)

وهذه الرسومات التي أوردها Smith لا تعدو كونها تصورات تخيلية تتصور قوة رئيسية هي الديناميس صدر عنها الإله والديمون ، أو الإله ومن الإله جاء الديمون ، أو الإله الذي جاء منه الديمون الخير وانحدر عن الديمون الخير الديمون الشرير . فالمشكلة أساساً تكمن في تصور الإله أحياناً كديمون أو تصور الديمون كإله أو تصور أن هناك بوناً شاسعاً بين الاثنين ، أو تصور أن أحدهما من الممكن أن يحل محل الأخر . لكن الأمر الملفت للنظر هنا أن الديمون الشرير لم ينحدر أبداً عن الإله ، وحتى عندما يكون الترتيب تنازلياً أو من أعلي إلي أدني ينحدر الديمون الشرير عن الديمون الخير ولا يأتي من الإله مباشرة ، وهو ما يكشف عن الفرق الواضح بين الديمون والإله .

إن كلمة θεός و δαίμων تتبادلان المعني أحياناً وهو ما يتضح من البيتين ٢٢١- ٢٢٢ من الكتاب الأول من الإلياذة حيث يقول هوميروس : " لكنها (أي أثينا) صعدت إلي الألمب حيث يسكن زيوس حامل الدروع مع الديمونات (الآلهة) الأخري " (١٣) .

والأمر كما يقول Wilford هناك تداخل أحياناً بين منطقة الإله ومنطقة الديمون ، وقد عبر هوميروس عن هذا التداخل في الإلياذة ، الكتاب الخامس عشر بيت ٤٥٨ وما يليه عندما يصوب تيوكر سهماً نحو هيكتور قاصداً إنهاء الحرب كلى الحرب بضربةٍ واحدة ليجد أن وتر قوسه يندفع في اللحظة الحاسمة ، وقد وزعت فيها مسئولية سوء الحظ ، حيث ينسب الشاعر ذلك لزيوس نفسه ، وينسبه إياكس لإله ما غاضب ، ويوجه تيوكر اللوم كاملاً في عجلة وطيش ينمان عن سخط إلى الديمون . فهنا اشتملت هذه الأبيات على ثلاثة مستويات من الإدراك الديني أتت من وراء الطبيعة ومن إله لا يمكن تسميته (١٤) .

وفى الإلياذة الكتاب الثالث بيت ٤٢٠ عبر عن الإلهة أفروديتى التي تقود الطريق أمام هيلينا بلفظ الديمون وهو ما يدل علي التداخل أو التبادل أيضاً : " وقد اختفت (أفروديتى) عن أنظار كل الطرواديات قادت الإلهة الطريق . " (١٥) .

وإذا كان من الممكن بالنسبة لكلمة δαίμων أن تعنى أى إله من الألهة ذات المسحة البشرية فإن هذا الإله يكون غير محدد في الغالب ، أما كلمة θεός فتعنى ما هو شخصى أوبمعنى آخر يحمل الديمون سمات غبر شخصية أو عامة بينما يحمل الإله سمات شخصية . وتظهركلمة θεός بدرجة أكثر شيوعاً مع أداة التعريف المحددة وإستقبلت عبادة ، أما الديمون فيظهر فى الأغلب الأعم بدون أداة التعريف المحددة ، كما أنه يفتقر إلى العبادة غالباً (١٦) .

وقد اعتبر Wilford الديمون كاسم لإله غامض ،لكن حتى ولو كان الديمون يبدو ليعنى إلهاً θεός فإن من الصعب القول أى إله يشار إليه هنا (١٧) .

وذكر Rose أنه كان يعتقد ان كل إله كان يأتي على رأس مجموعة خاصة من الديمونات أو القوى الخارقة التي كانت دون الإله وفوق الإنسان (١٨) .

ويفهم من هذا الكلام أيضاً أن الديمون كان يأتي في المرتبة الثانية بعد الإله من حيث الأهمية ، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من بيتين عند بندار يذكر فيهما أن عقل زيوس هو الذي يقود ديمون من يحبه من البشر : " حقاً إن عقل زيوس الكبير هو الذي يقود ديمون الرجال الأعزاء (عليه) " (١٩) .

وفى حين أن الإله خير نجد الديمون إما مؤذ شرير ، وهذه هي السمة الغالبة بالنسبة له ، وإما خير. وقد سبق أن ذكرنا مثالاً من الأوديسيا عن النوع الأول من الديمون وهاك بعض الأمثلة الأخرى : فعند أيسخولوس فى مسرحية أجاممنون

البيت رقم ١٤٦٨ يخاطب الكورس الديمون كشيطان يحل بالمنزل ويحدث به خراباً :

" أيها الد يمون (الشيطان) الذي يهبط على المنزل وعلى سليلي تانتالوس الاثنين " ، وفي الأوديسيا الكتاب الخامس بيت ٣٩٦ ذكر الديمون كمرض يربك الشخص المريض : " لقد أصابه (أصاب أوديسيوس) ديمون بغيض بالإرتباك " ، ويتكرر نفس التصور أيضاً في الأوديسيا الكتاب العاشر بيت ٦٤ : " كيف أتيت إلى هنا يا أوديسيوس ؟ لقد أصابك ديمون شرير بالارتباك (٢٠) .

أما النوع الثانى من الديمون وهو الديمون الخير الذي يطلق عليه في اليونانية ἀγαθός δαίμων فقد ذكر عند أريستوفانيس فى مسرحية الفرسان أبيات ٨٣ – ٨٦ عندما يتحدث نيكياس Nikias إلى ديموستينيس Demosthenes عن موت ثيميستوكليس Temistocles ذاكراً أنه افضل موت وان من الأفضل أن يشربوا دم ثور فى نخبه يرد عليه ديموستينيس قائلاً : " لكن وحق زيوس والخمر الغير مخلوطة (في نخب) الديمون الخير ..... " (٢١) .

وفى مسرحية ألكيستيس ليوريبيديس البيتان ١٠٠٢ و ١٠٠٣ تحولت ألكيستيس التي ضحت بنفسها من أجل زوجها وقبلت أن تذهب بدلاً منه إلى العالم السفلي إلى ديمون خير أو مبارك :" لقد قدمت نفسها من أجل سيدها ، وهى الآن تعيش كديمون مبارك . " (٢٢) .

والإنسان السعيد هو الشخص الذى يملك ديموناً خيراً ، وعلى العكس من ذلك يملك الإنسان الغير سعيد ديموناً شريراً ، ولكل فرد ديمون يراقبه كان قد استحوذ عليه عند مولده ،وهى الفكرة المعبر عنها عند أفلاطون في محاورة فيدون : " لقد

قيل إن لكل شخص بعد أن يموت ديمون خاص به ، وأن هذا الديمون لازمه أثناء حياته . " (٢٣) .

لكن كما سبق أن أشرنا لم يملك الديمون عبادة حقيقية مثل أي إله من الآلهة الأخرى التي كانت تعبد ولم يصل من أجله،وحوالي القرن الثاني الميلادي لم تعد كلمة ديمون تشير إلى كائن يمكن أن يطلق عليه لفظ إله θεός وإنما اصبحت متشابهة إلى حد كبير مع كلمة demon والتي تعنى عفريتاً أو شيطاناً أو مخلوقاً شريراً (٢٤) .

وفى سياق جدله ضد القدرية عزى تاتيان Tatian ، الذي ولد في أشور ثم انتقل إلى روما وكتب في حوالي سنة ١٨٠ من الميلاد ، في كتاباته اختراع علم التنجيم إلى الديمونات وذكر أن الإنسان أساء استعمال حرية إرادته وأصبح عبداً للديمونات (٢٥) .

مما سبق يتضح أن هناك فرقاً واضحاً بين الإله والديمون و إن كان هناك تداخل في بعض الأحيان، لكن منطقة الإله تقع في السماء في أعلى عليين، ولهذا سمى الآلهة بالعالين ، أما منطقة الديمون فتقع بين السماء والأرض لأنهم يحتلون منزلة دون الآلهة وفوق البشر، لكن كما كان الآلهة ينزلون من عليائهم ويختلطون بالبشر فكذلك كانت الديمونات تحل أيضاً بين الناس . يذكر Smith أن التراث القديم جعل مكان هذه الديمونات البراري أو المدن الخربة أو خارج الأسوار ، ويضيف Nilsson إلى هذه الأماكن الأحجار والأشجار والأنهار ويذكر أن الديمونات كانت السبب في الخوف من قوى ما وراء الطبيعة وأن هدف العبادة قديماً في فترة مبكرة كان الاحتفاظ بهذه القوى بمنأى عن حياته (٢٦) .

وعند Erwin Rhode يسكن الديمون داخل الإنسان الفرد ويكون رفيقاً وملازماً له ، وهو ما سبقت الإشارة إليه عند أفلاطون من قبل (٢٧) .

نأتي بعد ذلك إلى تصور أو فكرة الأدباء الإغريق عن الديمون والتي تعد استكمالاً للجزئية السابقة التي تحدثنا فيها عن الفرق بين الديمون أو الإله . ويمكن تقسيم الديمونات إلى ثلاث طبقات حسب ما ورد عند هوميروس ، الطبقة الأولى وتتميز باستخدام الصيغة δαίμονι ἶσος التى تعنى (شبيه بديمون) ، والطبقة الثانية وفيها يؤثر الديمون في الفرد كما لوكان قوة خارجية ويوجه إليه اللوم بسبب تأثيرة الذى يأخذ شكلاً معادياً،وفى الطبقة الثالثة تعمل قوة الديمون فى داخل الفرد على مشاعره وأفكاره . وقد تكررت الصيغة δαίμονι ἶσος في الإلياذة ولم توجد فى الأوديسيا ، وتظهر فى نهاية البيت، وأكثر هذه الأمثلة أهمية ما ورد فى الكتاب الخامس من الإلياذة بيت ٤٣١وما يليه حيث يقوم ديوميديس بثلاث هجمات يائسة ضد آينياس الذى دافع عنه أبوللو ، لكن عندما شن هجومه الرابع كان على ابوللو نفسه أن يعنفه ويذكره بأن البشر ليسوا متساوين مع الآلهة : " وبينما هم يتحدثون إلى بعضهم البعض على هذا النحو قفز ديوميديس ، الشجاع فى صيحة الحرب ، فوق آينياس ، ومع أنه يعرف أن أبوللو نفسه كان يحميه إلا أنه كان لايخشى الإله العظيم بل إنه كان متحمساً دائماً لقتل آينياس وتجريده من أسلحته الرائعة . بعد ذلك قفز فوقه ثلاث مرات وهو فى حالة من الجنون لينبحه فهز أبوللو درعه اللامع ثلاثاً ، لكن عندما إندفع فى المرة الرابعة مثل ديمون ἀλλ'ὅτε δὴ τὸ, τέταρτον ἐπέσσυτο δαίμονι ἶσος, تحدث أبوللو الذى يعمل من بعيد محدثاً صرخة مرعبة . " (٢٨) .

فهنا نجد قوة كامنة فى الشـــخص (ديوميديس) تحركت عـــندما اشـــــتد أوار المعركة وحمى وطيسها لدرجة أنه نسى نفسه ونسى من يقف أمامه حتى ولو كـــان أبوللو نفسه واستحوذ عليه الديمون فاصبح هو والديمون واحد أو بمـــعنى آخـــر أصبح شبيهاً بالديمون .

وهناك حالة مشابهة أيضاً وردت فى الكتاب السادس عشر من الإلياذة البيتـــــان ٧٨٤ ، ٧٨٥ حيث تكون المقارنة بيـــن آريـــس Ares ، إلـــه الحـــرب ، وبيـــن باتروكلوس الذي عندما شن هجوماً يتسم بالتهور الشديد لم يعد يقـــارن بـــأي مـــن الآلهة وإنما اصبح أشبه بديمون : " بعد ذلك قفز ثلاثاً مثل آريس السريع وصـــــرخ صرخات مرعبة وذبح تسعة من الرجال في مرات ثلاث . " (٢٩) .

أما الطبقة الثانية من الديمون عند هوميروس فتظهر الديمون يؤثر فـــي الفـــرد كما لو كان قوة خارجيه تحدث تأثيراً معادياً عادةً ، ومن الامثلة على ذلك مـــا ورد في الكتاب الحادي والعشرين من الإلياذة بيت رقـــم ٩٣ حيـــث يحتـــج ليكـــاؤون Lycaon على أن ديموناً دفعه إلى الخلف ليواجه أخيلليس للمرة الثانية : " لكنني لا أفكر في أنى سوف أتجنب يديك حيث كان ديمون قد أحضرني بالقرب منك . " ، وفى الكتاب التاسع عشر بيت ٢٠١ من الأوديسيا حيث يذكـــر أوديســـيوس أن الديمون أثار عاصفة ضدهم : " ذلك أن ريح الشمال الشديدة قد حبستهم ولم تســـمح لهم بأن يقفوا فوق الأرض وأن ديموناً ما شرساً قد أثارها . " (٣٠) .

وأما الطبقة الثالثة فمعظم أمثلتها وردت في الأوديسيا،وفيها تعمل قوة الديمـــــون داخل الفرد على مشاعره وأفكاره،ومن الأمثلة ما ورد في الكتاب التاسع عشـــــرمن الاوديسيا أبيات ١٣٨ — ١٤٠ حيث يوحي ديمون لبينولوبى بحيلة النسج : " وبـلدىء ذي بدء نفث ديمون (الشجاعة) في قلبي لأقيم نسجاً عظيماً في ردهاتي وأنســـــج

ثوباً جميلاً وواسعاً ٠٠٠٠٠) ، وكذلك ما ورد في الكتاب العشرين من الأوديسيا بيت ٨٧ حيث تخبر بينولوبى أن الديمون أرسل إليها أحلاماً شريرة : " لكن ديموناً أرسل إلى أيضاً أحلاماً سيئة . " وعندما كان أوديسيوس ورجاله على وشك أن يصيبوا بوليفيموس بالعمى يرسل إليهم نوبة من الشجاعة ، وهو ما أشير إليه في الأوديسيا الكتاب التاسع البيتان ٣٨٠ ، ٣٨١ على لسان أوديسيوس : " وعندئذ اقتربت حاملاً من النار عصاً وكان الرفاق واقفين وقد نفث ديمون فينا شجاعة كبيرة . " وفى الأوديسيا الكتاب الرابع عشر البيتان ٤٨٨ ، ٤٨٩ يغرى ديمون أوديسيوس بأن يضع عباءته على كتفيه : " لقد أغراني ديمون بأن ارتدى العباءة والآن لم يعد يوجد مفر . " (٣١) .

وقد استخدم الديمون في نفس المعنى في الإلياذة في الكتاب التاسع البيتان ٦٠٠ ، ٦٠١ حيث يخبر فوينيكس Phoenix كيف أن ميلياجير Mileager أنقذ الأيتوليين ويحذر أخيلليس ألا يفكر مثله ويدع الديمون يوجهه هذه الوجهة : " أيها الصديق ، لا تدعني أكشف لك عما يعتلج في صدري ولا تجعل الديمون يوجهك هذه الوجهه ." (٣٢) .

وفى كل الأمثلة التي تنتمي لهذه الطبقة نجد الديمون بمثابة المغرى أو الناصح أو الذي ينفث من روحه في الشخص فيكون التأثير داخلياً وذلك على العكس من الطبقة الثانية التي نجد فيها الديمون يدفع الشخص أو يثير ضده عاصفة فيكون التأثير بالتالي خارجياً ، في حين في الطبقة الأولى نجد الشخص في فورة حماسه يصبح ديموناً أو أشبه بديمون .

وإذا كانت الآلهة عند هوميروس تتخذ أشكالاً متعددة وتزور المدن وتراقب أعمال البشر فكذلك كانت تفعل أرواح الموتى عند هسيودوس ، ذلك لأن الكائنات

بعد موتها أصبحت ديمونات أو أرواحاً أي أنها دخلت إلى وجود أعلى من وجودها وقت أن كانت متحدة بالجسد ، وهى فكرة غير موجودة فى أشعار هوميروس . وعلى أساس أسطورة هسيودوس هذه كرمت بعض الشخصيات بعد الموت كديمونات ، وهى الفكرة التى نجد صدى لها عند أيسخولوس فى مسرحية الفرس الأبيات ٦٤٠-٦٤٤ حيث نودي الملك داريوس بعد موته كديمون وهو ما يتضح من كلمات الكورس فى المسرحية : " أيتها الأرض وأنت ايتها الأرواح الأخرى التى تحكم الأموات ، لتسمحوا للديمون المجيد الإله الفارسى الذي أنجبته سوسا أن يترك مقره السفلي . ".. وعند يوريبيديس في مسرحية ألكيستيس البيت رقم ١٠٠٣ ، الذي أشير إليه من قبل ،يعزى الكورس أدميتوس على موت ألكيستيس بقوله بأنها تعيش الآن كديمون مبارك ، ويؤكد أفلاطون أيضاً على أن الذين يموتون وهم يدافعون عن الوطن يجب أن يكرموا بعد الموت كديمونات وذلك في محاورة الجمهورية فقرة ٤٦٩ أ : " ومنذ ان ندفنهم نظل نرعى قبورهم ونبجلها كما لو كانوا أرواحاً ملائكية بحق ."وعندما أراد سقراط أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية الفريدة التي كانت تضطره إلى التوقف فى كل أحواله يتحدث عن شيء ما ليس إلهياً وإنما ديمونياً ، وهو الديمون الذي كان يعتريه . وقد جعله هذا عرضه لأن يساء فهمه بأنه يتعامل مع أرواح سرية وكلفه حياته ، وهو ما أشار إليه أفلاطون فى محاورة الدفاع فقرة ٣١ ح د: " العلة في هذا هو ما سمعتموني كثيراً وفى كل مكان ، أردده عن (صوت) إلهى وديمونى يظهر لي، وهو ما ذكره مليتوس في دعواه متخذاً منه موضوعاً للسخرية . وقد بدأ هذا عندي منذ كنت طفلاً : صوت معين يظهر ، وحيثما يحدث هذا ، فإنه يصرفنى دائماً عن شيء كنت أفكر في عمله ، ولكنه لم يأمرني قط بعمل شيء . " (٣٣) .

كما أن أفلاطون يبدأ الفقرة ١٠٧ د من محاورة فيدون ، والتي أشير إليها من قبل ، بالفعل λεγεται الذى يعنى " قيل أن " ليشير بذلك إلى أن القول بأن الديمون كان يلازم الفرد منذ مولده ويرشد روحه بعد مماته فى رحلتها إلى هاديس كان متداولاً قبله ، والدليل على ذلك أن هذه الفكرة ظهرت عند بندار فى الأولمبية الثالثة عشرة ابيات ٢٦ – ٢٨ : " .... أيها الأب زيوس الذى يرعى (يحكم) هذا الشعب الآمن ، لتفسح الطريق امام ريح ديمون كسينوفون العليل : " ، هذا إلى جانب أنه يستخدم كلمة الديمون بمعنى القدر أيضاً فى محاورة الجمهورية فقرة ٦١٧ هـ حيث تخاطب إحدى ربات القدر النفوس قائلة : " لاديمون سوف يلقى زهر النرد من أجلكم (سوف يفرض عليكم مصيركم) بل إنكم الذين سوف تختارون ديمونكم (قدركم) . " (٣٤).

وقد أستخدم الديمون فى نفس المعنى ايضاً عند أيسخولوس فى مسرحية اجاممنون على لسان الكورس فى البيتين ١٣٤١ ، ١٣٤٢ : " أى شخص من الفانين بسماعه هذه الأمور ، يفتخر بانه ولد بمساعدة ديمون (قدر) غير ضار ؟ " (٣٥)

وثمة إستخدام اخير للديمون بمعنى الروح أو الروح الحارسة ورد عند هسيودوس وأيسخولوس وافلاطون . عند هسيودوس عندما يتحدث عن الشاب اليافع فايثون Phaethon ، إبن كيفالوس Cephalus من كليمينى Clymene ،الذى إستاثرت به افروديتى وخصته باهتمامها وجعلت منه حارساً ليلياً لضريحها :

" وقد ولدت (كليمينى) لكيفالوس إيناً ذائع الصيت هو فايثون القوى ، الرجل الأشبه بالآلهة ، الصبي الذي يملك زهرة الشباب المتألق الناعمة وأفكار الطفولة

الساذجة ، لقد أثارته افروديتى المحبة للضحك واحتفظت به في معابدهـــا المقدســة وجعلته حارساً بالليل كروح (ديمون) إلهية ." وعند أيسخولوس فـــى مســرحية الفرس على لسان أتوسا زوجة ملك الفرس التي تشـــير إلـــى روح زوجـــها بلفـــظ الديمون : " رددوا (أيها الأصدقاء) أناشيد مهيبة للموتـــى فـــي جـــوف الأرض ، ادعوا روح دارا المقدسة الطاهرة وأنا أقدم فروض الولاء لآلهة العالم الآخـــر . " . وأخيراً عند أفلاطون في مؤلفه " القوانين " عندما يشير إلى ان لكـــل إنســـان روح حارسة بعد أن يتحدث عما ينبغي أن يتبع في حالتي الفرح والحزن وأن الشطط في هاتين الحـــالتين غير مطلوب (٣٦) .

وبعد أفلاطون بعدة قرون كان الأفلاطونيون المحدثون يـــرون أن التضحيـــات الدموية اختراعاً ديمونياً ، وهو ما تجلى في قول بورفيريوس الأفلاطونى المحدث : " ذلك أن الكذب يكون حليفاً لهذه الكائنات الحاقدة ، لأنهم يريدون أن يعتبروا كآلهـــة ، وتطمح القوة التي تترأسهم في الظهور بمظهر الإله الأعظم . إن هؤلاء يســـعدون بالقرابين ومذاق التضحيات . " (٣٧) .

وفى وصف القديس جوستين لماركيون Marcion أمكن تصوير طبيعة هـــذه الديمونات في خطبته الأولى فقرة ٥٨ التي دافع فيها عن المسيحيين وإيمانهم فـــي مواجهة الافتراءات الوثنية المتكررة الموجهة ضدهم حيث قـــال :" إن الديمونـــات الشريرة قدمت أيضاً ماركيون من بونتوس الذي يحث الناس علـــى أن ينكـــروا أن الإله هو خالق كل الأشياء التي في السماء والتي على الأرض ..... لقد صـــدق الكثيرون بهذا الرجل كما لوكان مالك الحقيقة الوحيد وسخروا منا بالرغم من أنـــهم لم يبرهنوا على ما يجزمون به ، لكنهم اختطفوا شأنهم فـــي ذلـــك شـــان حمـــلان اختطفهم ذئب ، لقد ضحى بهم على يد الديمونات ..... هذه الأرواح التي نســـميها

نحن بالديمونات تكابد من أجل لا شيء آخر سوى صرف الناس عن الإله خالقهم ....." (٣٨) .

نأتى بعد ذلك إلى الجزئية الأخيرة في هذا البحث والتي سوف نتناول فيها أشكال الديمونات أو بمعنى آخر الشكل الذي صورت فيه الديمونات . وفى البداية نتساءل : هل تصور الإغريق الديمون فى شكل معين ، أم أن الأمر عندهم كان مجرد شيء متخيل في الذهن دون شكل معين ؟، هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه في السطور التالية :

يذكر Smith أن الشكل الذي يتكرر ظهور الديمون فيه هو شكل حيوان متقلب قادر على التغير والتشكل ويوصف باستمرار بأنه إما جامد أو بارد يسهل سحقه نتن الرائحة، ويتجلى هذا فى المناظرات التي كانت بين العلماء المسيحيين فيما إذا كانت أجساد الديمونات مصنوعة من الثلج أو من الجثث التي نفخت فيها الحياة مرة أخرى (٣٩) .

وعندما تظهر هذه الديمونات على شكل حيوانات تكون الشخصية الرئيسة ديموناً على هيئة حيوان يخضع الحيوانات الأخرى، ورغم أن هذه الشخصية تكون على هيئة حيوان إلا أنها تكون منتصبة القامة كإنسان برأس وارجل حيوان (٤٠) .

ومن خلال الرسومات القليلة التى وصلتنا عن هذه الديمونات يمكن رسم صورة لها . ومن هذه الرسومات ما نقش على لوحة من فايستوس Phaestos حيث تظهر موكب مكون من أربعة شخصيات لها شكل رؤوس حيوانات ثديية والأخيرة لها رأس طائر (٤١) .

وقد صور على ختم من زاكرو Zakro ديمون له رأس وحش وأطراف بشرية جالس على الأرض وذراعاه إلى أعلى فى وضع أشبه بوضع العبادة وأمامه امرأة

تقف وقد رفعت ذراعيها إلى أعلى أيضاً في مواجهته وارتدت ثوباً له أهداب تتدلى حولها (٤٢) . أنظر الشكل رقم (١) .

وتكمن الصعوبة هنا في تحديد من العابد ومن المعبود لأن الاثنين في وضع أشبه بوضع عبادة ، كما سبق أن أشرنا ، وإن كنا نرجح أن يكون الديمون هو المعبود والمرأة هي التي تتعبده لأن الديمون يكون جالساً بينما المرأة واقفة ورفعه ليديه يدل على تقبله لفروض العبادة من هذه المرأة التي تشعر نحوه بحالة من الخوف .

ويشبه هذا المنظر الذي نحن بصدده المنظر المرسوم على ختم أتى من كنوسوس Knossos نشره آرثر إيفانز عبارة عن شخصية تجلس على كرسي بلا مسند لها أرجل وجذع إنسان لكن بحوافر وذيل وراس عجل بلا قرون ويقف في مواجهتها إنسان ذراعاه إلى أسفل ، ويدل منظر الديمون هنا على المزج الغريب في كائن واحد بين الأطراف البشرية والحيوانية (٤٣)

ولا يدل خفض الذراعين هنا بالضرورة على أن هذا الشخص كان يقوم بعبادة هذا الديمون وإنما اقل ما يقال أنه يقدم له فروض الطاعة والولاء اتقاءً لشره أيضاً ، فهذه المخلوقات الخرافية كنت مصدر رعب للناس في القديم .

ويضاف إلى ما سبق ذكره مجموعة من التماثيل الصغيرة أتت من أركاديا تبين الديمونات بجسد إنساني وسمات أو قسمات ماعز وحيوانات أخري ، وهذه التي على شكل ماعز تسمى بالـ Panes الوثيقة الصلة بـ Pan (٤٤) . أنظر الشكل رقم (٢) .

وقد دبج West مقالاً بعنوان " جيلو و لاميا ديمونان هلينيان من أصل سامي " حاول أن يثبت فيه أن أصل جيلو Gello ولاميا Lamia ، الديمونان الهيلينيان

الشكل رقم (١) ختم من زاكرو Zakroصور عليه ديمون جالس وأمامه تقف إمرأه وقد رفعت ذراعيها إلى أعلى .

الشكل رقم (٢) تماثيل صغيرة من أركاديا عبارة عن ديمونات ذات جسد إنسانى وسمات ماعز.

الأسطوريان ، يرجع إلى بلاد ما بين النهرين ، وانه إذا كان Gello يحمل صفات ذكريه وأنثوية فإن هذا يرجع إلى أن اسم Gello والخصائص الذكرية قد اشتقت من الاسم Gallu وأن الصفات الأنثوية قد اشتقت من الاسم Lamashtu ، ديموني بلاد ما بين النهرين ، أما Lamia فقد جاءت من Lamashtu (٤٥) . وقد قدم لنا اكثر من دليل على أن جيلو كان وحشاً منها إستيفانوس Stephanus البيزنطى الذى ذكر حيواناً غريباً سمى ب. Gelonos (Γελωνός) وب. Tarandos (Τάρανδος) أيضاً ، هذا الحيوان كان بإمكانه أن يغير لون شعره تبعاً للمكان الذى وجد فيه ، ولهذا كان من الصعب الإمساك به ، وإن جيلونوس هذا من الممكن أن يكون شكلاً آخر للإسم Gello . وقد عرف أيليانوس Aelianus أيضاً تاراندوس هذا فذكر عنه : " لكن الحيوان المعروف ب. تاراندوس يغير شعره وكل شكله بنفسه ، ويستطيع أن يتخذ مثل هذا التنوع الغير محدد من الألوان ليحير العين . إنه يسكن سكيثيا .... وحجمه مثل حجم الثور " (٤٦) .

أما لاميا فقد ظهرت في صورة امرأة وفي صورة حيوان ، ففي حياة أبوللونيوس Apollonius يخبر فيلوستراتوس Philostratus عن قصة الشاب مينيبوس Menippus الليكى الذي قابل لاميا وهو في طريقه إلى Kenchreae حيث ظهرت له في شكل امرأة جميلة . وقد أخبر Antoninus Liberalis عن حيوان ضخم سمى ب. Lamia عاش في كهف فوق جبل Kirphis تجرأ كل يوم على اختطاف حيوانات وأناس من الحقول (٤٧) .

فهنا نجد الديمون قد صور و له رأس حيوان أو طائر، أو بأرجل وجذع إنسان وبحوافر وذيل ورأس عجل ، أو بجسد إنسان وقسمات ماعز أو في صورة وحش يغير لون شعره تبعاً للمكان الذي يعيش فيه ، أو في صورة وحش غريب الخلقة ، حيث نجد الديمون قد صور في شكل حيواني غالباً.

أما عند الأدباء فنجده بمثابة المغرى أو الناصح الذي يؤثر في الفرد من داخله ، أو هو قوة خارجية تدفع الفرد وتثير ضده القلاقل (هوميروس) ، أو هو بمثابة روح تحولت بعد الموت إلى ديمون (هسيودوس – أيسخولوس – يوريبيديس – (أفلاطون) ، أو هو جنى يصاحب الإنسان في غدواته وروحاته ويؤثر فيه (أفلاطون) ، أو هو بمثابة روح أو روح حارسة (هسيودوس – أفلاطون – بندار – أيسخولوس) ، أو هو القدر نفسه (أيسخولوس – أفلاطون) . حيث نجد اختلافاً في تصور الديمون بين الادب والفن ، وحتى المصادر التي صورت الديمون على شاكلة الفن (إستيفانوس البيزنطى – أيليانوس- فيلوستراتوس) هي مصادر متأخرة وأقدمها إيليانوس الذي عاش فيما بين ١٧٠ – ٢٣٥ من الميلاد .

الهوامش

(١) For The word " δαίμων " see H . G . Liddell and R . Scott ,Greek - English Lexicon , Oxford 1996 pp . 365 – 66

(٢) CF Etude sur les Demons Par J . A . Hild Paris (1881) p .23 .

(٣) CF . F . A . Wilford , " ΔΑΙΜΩΝ in Homer " Numen 12 1965) p . 223 .

(٤) CF . Burkert (W .) , Greek Religion Archaic and Classical Translated by John Raffan , Oxford (1985) p .180 and note 3 p. 420 .

(٥) For The Word " daemon " see Lewis and Short , A Latin Dictionary , Oxford (1991) p. 510 .

(٦) CF . Wilford , Daimon in Homer ... op . cit . p . 217 .

(٧) CF Burkert , ibid p 328 ; CF also Heraclitus , fr . 119 apud Wilford , ibid p . 231 and Guthrie, Hist . of Gr. Phil. vol .1 p. 482 apud Wilford , ibid p . 231 .

(٨) CF Psyche , The Cult of Souls and belief in Immortality among The Greeks ,By Erwin Rhode , London (1925) p 117 .

(٩) CF Burkert ibid p 179 .

(١٠) Hom .Od .5, 394 – 399 (and esp 396 – 397) δηρὸν τηκόμενος , στυγερὸς δέ οἱ ἔχραε δαίμων , ἀσπάσιον δ'ἄρα τόν γε θεοὶ κακότητος ἔλυσαν ,

(١١) Hes . Erga 121 – 123 :

αὐτὰρ ἐπεὶ δὴ τοῦτο γένος κατὰ γαῖα κάλυψε ,
τοὶ μὲν δαίμονες εἰσι Διὸς μεγάλου διὰ βουλὰς
ἐσθλοί , ἐπιχθόνιοι , φύλακες θνητῶν ανθρώπων ,
CF also Burkert , op. cit. p.180.

(١٢) For δύναμις see Liddell and Scott .....op . cit . p . 452 ,
CF also Smith (Jonathan . Z .) , Towards Interpreting Demonic Powers In Hellenistic and Roman Antiquity , ANRW , 2 , New York (1978) p . 434 .

(١٣) Hom . Il . 1 . 221 – 222 :

..... ἦ δ'οὔλυμπονδε βεβήκει
δώματ' ἐς αἰγιόχοιο Διὸς μετὰ δαίμονας ἄλλους .

(١٤) Hom . Il .15. 458 – 473 (and esp . 466 – 470) .

وقد إخترنا الأبيات من ٤٦٦ إلى ٤٧٠ التى تعبر عن حالة السخط التى المت بتيوكر وكيف عزى إخفاقه إلى الديمون حيث يقول هوميروس : " عندئذ إرتعد تيوكرمن الخوف وتحدث إلى أخيه قائلاً : (ياله من أمر غريب، حقاً إن الديمون لايقدم شيئاً فى معركتنا،لقد أطلق من يدى القوس وحطم وتر القوس المجدول للتو الذى ثنيته فى الصباح ليعيق السهام التى يمكن أن تنطلق فى مجموعة كبيرة ..." :

Τεῦκρος δ' ἐρρίγησε , κασίγνητον δὲ προσηύδα
" ὦ πόποι , ἦ δὴ πάγχυ μάχης ἐπὶ μήδεα κειρει
δαίμων ἡμετέρης , ὅ τέ μοι βιὸν ἔκβαλε χειρός ,
νευρὴν δ' ἐξέρρηξε νεόστροφον , ἣν ἐνέδησα
"πρώϊον , ὄφρ' ἀνέχοιτο θαμὰ θρῴσκοντας ὀϊστούς ."

CF . also Wilford , Daimon in Homer .....op . cit . p 219 .

Hom Il . 3 . 420 : (١٥)

.....πάσας δὲ Τρωὰς λάθεν ἦρχε δὲ δαίμων .

CF . Nilsson (M . P) , A History of Greek Religion (١٦)
,Translated from The Swedish by F . J . Fielden , Second Edition , Oxford , At The Clarendon Press (1949) p . 165 ; CF . also Smith , Towards Interpreting Demonic Powers.op . cit . p . 432 .

CF . Wilford , Daimon in Homer .....ibid p . 218) . (١٧)

CF . Rose (H . J .) , Ancient Roman Religion , (١٨)
London (1948) p . 117 ..

Pind . Pyth . 5 . 122 –123 : (١٩)

Διός τοι νόος μέγας κυβερνᾷ
δαίμον' ἀνδρῶν φίλων .

CF . also Burkert , Greek Religion .....op . cit . p . 181 .

Aesch. Ag. 1468 : (٢٠)

δαῖμον , ὅς ἐμπίτνεις δώμασι καὶ διφυί–
οισι Ταντα λίδαισιν ,.....

Hom . Od . 5. 396 :

....., στυγερὰς δέ οἱ ἔχρae δαίμων ,

Hom. Od. 10 . 64 :

" (πῶς ἦλθες , Ὀδυσεῦ ; τίς τοι κακὸς ἔχραει δαίμων ;

Aristoph. Eq. 83- 86 (esp . 84- 85) : (٢١)

Μὰ Δί' ἀλλ' ἄκρατον οἶνον ἀγαθοῦ δαίμονος .
ἴσως γὰρ ἂν χρηστόν τι βουλευσαίμεθα .

(٢٢) Eur. Alc. 1002-1003 :

αὗτα ποτὲ προὔθαν ἀνδρός ,
νῦν δ' ἐστὶ μάκαιρα δαίμων

وقد ذكر هذا النوع من الديمون عند أريستوفانيس فى مسرحية الزنابير بيت ٥٢٥ على لسان فيلوكليون: Philocleon

μηδέποτε πίοιμ' ἄκρατον μισθὸν ἀγαθοῦ δαίμονος .

(٢٣) Plat. Phd. 107 D :

λέγεται δὲ οὕτως , ὡς ἄρα τελευτήσαντα ἕκάστον ὁ ἑκάστ–ου δαίμων ὅσπερ ζῶντα εἰλήχει , ...

CF . also Burkert , Greek Religion .....op cit . p . 181 .

(٢٤) CF . Images of women in Antiquity , Edited by Averil Cameron and Amelie Kuhrt , London (1993) (1 Women : Model for Possession By Greek Daemons , Ruth Padel , (London) p ,12

(٢٥) CF . Tatian ,Oration To The Greeks 8- 12 apud T . Barton , Ancient Astrology , London , first published (1994) note 36 p . 72 ; CF . also Barton , ibid p . 72 .

(٢٦) CF . Smith , Towards Interpreting Demonic Powers .....op . cit . p . 427 ; CF . also Nilsson , A History of Greek Religion .....op . cit . p . 106 .

CF . Erwin Rhode , Psyche .....op . cit . p . 500. (٢٧)

وقد أعتقد أيضاً أن النساء بصفة خاصة أكثر عرضة لسيطرة وإستحواذ الديمـــون وأن الديمونات تدخل الأحشاء وتسكنها أيضاً.....أنظر Images of Women In Antiquity .....op . cit . pp . 3 , 11 .

Hom . Il . 5 , 431-439 . (٢٨)

وقد وردت العبارة δαίμονι ἶσος فى البيت رقم ٤٣٨ . ويلاحظ أيضاً إستخدام هوميروس اللفظ ἐκάεργος فى البيت رقم ٤٣٩ الذى يعنى " الذى يعمل مـــن بعيد " وهو لقب من ألقاب أبوللو الكثيرة التى إشتهر بها والذى يدل على ســـطوته ونفوذه .

CF .also G . Francois , Le Polytheism et L Emploi au Singulier des Mots θεος , δαιμων , Paris (1957) p . 328 apud Wilford , Daimon in Homer .....op . cit . p . 221 and note 10 p . 221 .

Hom . Il . 16 , 784-785 : (٢٩)

τρὶς μὲν ἔπειτ' ἐπόρουσε θοῷ ἀτάλαντος Ἄρηῖ ,
σμερδαλέα ἰάχων , τρὶς δ' ἐννέα φῶτος ἔπεφνεν .

CF .also Wilford, ibid pp . 223-224 and note 14 p . 224 .

Hom . Il . 21 , 92-93 : (٣٠)

.....οὐ γὰρ ὀΐω
σὰς χεῖρας φεύξεσθαι , ἐπεί ῥ' ἐπέλασσέ γε δαίμων .

Hom . Od . 19 , 200-201 :
εἵλει γὰρ Βορέης ἄνεμος μέγας οὐδ' ἐπὶ γαίῃ
εἶα ἵστασθαι , χαλεπὸς δέ τις ὦρορε δαίμων .
CF .also Wilford ibid p . 221 .

Hom . Od . 19 , 138-140 : (٣١)
φᾶρος μέν μοι πρῶτον ἐνέπνευσε φρεσὶ δαίμων ,
στησαμένη μέγαν ἱστόν , ἐνὶ μεγάροισιν ὑφαίνειν
λεπτὸν καὶ περίμετρον .....
Hom . Od . 20 , 87 :
αὐτὰρ ἐμοὶ καὶ ὀνείρατ' ἐπέσσευεν κατὰ δαίμων .

Hom . Od . 9 , 380-381 :
καὶ τότ' ἐγὼν ἆσσον φέρον ἐκ πυρός , αμφὶ δ' ἑταῖροι
ἵσταντ' αὐτὰρ θάρσος ἐνέπνευσεν μέγα δαίμων .
Hom . Od . 14 , 488-489 :
.....παρά μ' ἧπαφε δαίμων
οἰοχίτων' ἔμεναι νῦν δ' οὐκέτι φυκτὰ πέλονται .
CF .also Wilford ibid p . 221 .

Hom .Il . 9 . 600-601 : (٣٢)
ἀλλὰ σὺ μή μοι ταῦτα νόει φρεσί , μηδέ σε δαίμων .
ἐνταῦθα τρέψειε , φίλος .....

CF . also Wilford , ibid p . 226 .

Aesch . Pers . 640-644 (٣٣)

ἀλλὰ συ μοι Γᾶ τε καὶ ἄλλοι
χθονίων ἄγεμόνες
δαίμονα μεγαυχῆ
ἰόντ' αἰνέσατ' ἐκ δόμων ,
Περσᾶν Σουσιγενῆ θεόν

وقد سبقت الإشارة إلى أسطورة هسيودوس هذه من قبل .

Plat . Resp . 469 A :
καὶ τὸν λοιπὸν δὴ χρόνον ὡς δαιμόνων οὕτω
θεραπεύσομεν τε καὶ προσκυνήσομεν αὐτῶν τὰς θήκας

وقد نقلنا ترجمة هذه السطور عن : جمهورية أفلاطون ، ترجمة فـــؤاد زكريـــا ، راجعها على الأصل اليونانى د محمد سليم سالم،المؤسسة المصرية العامة للتـــاليف والنشر ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر (١٩٦٨) ص ١٨٦ .

Plat . Ap . 31 CD :
τούτου δὲ αἴτιον ἔστιν ὃ ὑμεῖς ἐμοῦ πολλάκις ἀκηκόατε πολλαχοῦ λέγοντος , ὅτι μοι θεῖόν τι καὶ δαιμόνιον γίγνεται , ὃ δὴ καὶ ἐν τῇ γραφῇ ἐπικωμῳδῶν Μέλητος ἐγράψατο· ἐμοὶ δὲ τοῦτ' ἔστιν ἐκ παιδὸς ἀρξάμενον φωνή τις γιγνομένη , ἣ ὅταν γένηται , ἀεὶ ἀποτρέπει με τοῦτο ὃ ἂν μέλλω πράττειν προτρέπει δὲ οὔποτε .

وقد نقلنا ترجمة هذه السطور عن د . عزت قرني ، أفلاطون ، محاكمة سقراط (محاورات أوطيفرون ، الدفاع ، أقريطون) ، دار النهضة العربية ، القاهرة (١٩٧٣) ص ١٤٧

CF . also Erwin Rhode , Psyche .....op . cit p .71 .

And Burkert , Greek Religion .....op . cit . notes 21 ,22 , 24 , 25 , p .421 .

Pind . O . 13 , 28 (٣٤)

....., Ζεῦ πάτερ ,
καὶ τόνδε λαὸν ἁβλαβῆ νέμων
Ξενοφῶντος εὔθυνε δαίμονος οὖρον .

Plat . Resp . 617 E :

οὐχ ὑμᾶς δαίμων λήξεται , ἀλλ' ὑμεῖς δαίμονα αἱρήσεσθε .....

Aesch . Ag . 1341 – 1342 : (٣٥)

τίς ἂν { ἐξ } εὐξαιτο βροτῶν ἀσινεῖ
δαίμονι φῦναι τάδ' ἀκούων ;

Hes . Theog . 986 – 991 : (٣٦)

αὐτὰρ ὑπαὶ Κεφάλῳ φιτύσατο φαίδιμον υἱόν ,
ἴφθιμον Φαέθοντα , θεοῖς επιείκελον ἄνδρα .
τόν ῥα νέον τέρεν ἄνθος ἔχοντ' ἐρικυδέος ἥβης
παῖδ' ἀταλὰ φρονέοντα φιλομμειδὴς Ἀφροδίτη

ὧρτ' ἀναρεψαμένη , καί μιν ζαθέοις ἐνὶ νηοῖς
νηοπόλον νύχιον ποιήσατο , δαίμονα δῖον .
Aesch . Pers . 620 – 622 :
ὕμνους ἐπευφημεῖτε , τόν τε δαίμονα
Δαρεῖον ἀνακαλεῖσθε , γαπότους δ' ἐγὼ
τιμὰς προπέμψω τάσδε νερτέροις θεοῖς .

وقد نقلنا ترجمة هذه الأبيات عن د. عبد المعطى شعراوى ، أيسخولوس ،الفـــرس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٨) ص ١١٣ .

Plat . Leg . 732 C :

.....καὶ περιωδυνίαν εὐσχημονεῖν πειρᾶσθαι , κατά τε εὐ-
πραγίας ἱσταμένου τοῦ δαίμονος ἑκάστου καὶ κατ' ἀτυχί -
ας .....

Porphyr . De abst .2 . 42 : (٣٧)

Τὸ γὰρ ψεῦδος τούτοις οἰκεῖον . Βούλονται γὰρ εἶναι θεοὶ κ-
αὶ ἡ προεστῶσα αὐτῶν δύναμις δοκεῖν θεὸς εἶναι ὁ μέγιστο -
ς . Οὗτοι οἳ χαίροντες { λοιβῇ τε κνίσῃ τε } ,
CF . also Smith , Towards Interpreting Demonic Powers ....op .
Cit . p . 428 .

وقد نقلنا عنه ترجمة هذه السطور . وقد ولد بورفيريوس هذا فى صور او باتانيا Batanea بفلسطين عام ٢٣٢ من الميلاد وعاش حتى عام ٣٠٥ ودرس فى أثينا على يد الفيلسوف Longinus و أصبح بعد ذلك من أشد أنصار Plotinus والأفلاطونية المحدثة فى روما . أنظر : The Oxford Classical Dictionary , Edited By N . G . L .Hammond and H . H . Scullard , Second Edition , Oxford (1971) p . 864 (Porphyry) .

(٣٨) Cf . The Fathers of The Church . A New Translation , vol .6 . Writings of Saint Justin The Martyr , by Th .B . Falls , Washington , 1948 , repr . 1965 apud Smith , ibid pp . 426 – 427

(٣٩) CF . Smith , ibid p . 430 and R . E . L . Masters ,Eros , Evil (New York 1962) , chs . 2 –4 apud Smith , ibid note 15 p . 430 .

(٤٠) CF . Nilsson , A History of Greek Religion .....op . cit . p .20.

(٤١) CF . M .A .,12 , pl . 8 ,1 and Roscher , Lexicon der Mythologie ,4 p . 1494 fig . 55 apud Nilsson , notes 1 ,2 p . 21 .

(٤٢) CF . Zakro Sealings [plates 6 – 10] By D . G . Hogarth , JHS . 22 (1902) p . 77 and fig .4 p .78 .

(٤٣) CF . BSA , 7 , 1901 p . 18 fig . 7 a apud Hogarth , ibid p . 77

(٤٤) CF . Nilsson (M . P .) , Greek Popular Religion , New York – Columbia University Press (1947) p . 13 and fig . 4 p . 144

(٤٥) CF . D . R . West , " Gello and Lamia , Two Hellenic Daemons of Semitic Origion " UF 23 (1991) pp . 361 –368 .

(٤٦) CF . A . Meineke , Stephani Byzantii ethnicorum quae supersunt (Berlin1849) 201 – 202 and A . F . Scholfield , Aelian on The Characteristics of animals 1(Loeb , London , Cambridge Mass , 1958) 114 – 115 (2 . 16) apud West , ibid note 10 p . 363 .

وعن Τάρανος أنظر : Liddell and Scott .....op . cit p . 1757 الذى يذكرأنه حيوان له قرون كان يعيش فى سكيثيا Scythia عبارة عن أيل ضخم .

(٤٧) CF . F . C . Conybeare , Philostratus The Life of Apollonius of Tyana 1 (Loeb , london , New York 1912) , 402 – 405 (4 . 25 , Par . 1) and M . Papathomopoulos , Antoninus Liberalis Les metamorphoses (Paris 1968) , 14 –15 (Myth . 8) apud West , Gello and Lamia , ibid note 20 p . 366 and note 22 p . 367 .

قائمة المصادر

Aeschylus , Agamemnon , Libation – Bearers , Eumenides , Fragments (Loeb Classical Library , vol . 2 London 1957) .

....., Suppliant Maidens , Persians , Prometheus , Seven Against Thebes (Loeb Classical Library , vol . 1 London 1952) .

Aristophanes , The Acharnians , The Knights , The Clouds , The Wasps (Loeb Classical Library , vol .1 London 1950) .

Euripides , Ion , Hippolytus , Medea , Alcestis (Loeb Classical Library , vol . 4 London 1946) .

Hesiode , Theogonie – Les Travaux et Les Jours , Publiee sous l patronage de l Association Guillaume Bude (Paris 1928

Homer , The Iliad (loeb Classical Library , vol . 1 London 1954)

....., The Iliad (Loeb Classical Library , vol . 2 London 1947)

....., The Odyssey (Loeb Classical Library , vols . 1 , 2 London 1953) .

Pindari Carmina cum Fragmentis , Oxford Classical Texts (Oxford 1947) .

Plato , Euthyphro, Apology , Crito , Phaedo , phaedrus (Loeb Classical Library , London 1953) .

....., The Republic (Loeb Classical Library , vol . 2 London 1956) .

....., The Laws (Loeb Classical library , vol . 2 London 1952)

Porphyre De L Abstinence , Publiee sous le patronage de l Association Guillaume Bude , Tome 2 (Paris 1979) .